من التوحيد على وصفه سبحانه بالعزة المتضمنة للقدرة والقوة وعدم
النظير وبالحمد المتضمن لصفات الكمال والتنزيه عن اضدادها مع محبته
والهيبة وملكه السموات والارض المتضمن لكمال غناه وسعة ملكه
وشهادته على كل شيء المتضمن لعموم اطلاعه على ظواهر الامور وبواطنها
واحاطة بصره بمرئياتها وسمعه بمسموعاتها وعلمه بمعلوماتها ووصفه
بشدة البطش المتضمن لكمال القوة والعزة والقدرة وتفرده بالابداء والا
عادة المتضمن لتوحيد ربوبيته وتصرفه في المخلوقات بالابداء والاعادة
وانقياده لقدرته فلا يستعصي عليه منها شيء ووصفه بالمغفرة المتضمنة
لكمال جوده واحسانه وغناه ورحمته ووصفه بالودود المتضمن لكونه
حبيبا الى عباده محبا لهم ووصفه بانه ذو العرش الذي لا يقدر قدره
سواه وان عرشه المختص به الذي لا يليق بغيره ان يستوي عليه وو
صفه بالمجد المتضمن لسعة العلم والقدرة والملك والغنا والجود والاحسان
والكرم وكونه فعال لما يريد المتضمن لحياته وعلمه وقدرته ومشيئته و
حكمته وغير ذلك من اوصاف كماله فهذه السورة كتاب مستقل في اصول
الدين تكفي من فهمها فالحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وتبارك الذي
نزل الفرقان على عبده ثم ختمها بذكر فعله وعقوبته لمن اشرك به وكذب
رسله تحذيرا للعباده من سلوك سبيلهم وان من فعل فعلهم فعل به كما
فعل بهم ثم اخبر عن اعدائه بانهم مكذبون لتوحيده ورسالاته مع كونهم
في قبضته وهو محيط بهم ولا اسوء حال ممن عادى من هو في قبضته ومن
هو قادر عليه من كل وجه وبكل اعتبار فقال بل الذين كفروا في تكذيب
والله من ورائهم محيط فهذا اعجب ممن كفر بمن هو محيط به واخذ بنا
صيته قادر عليه ثم وصف كلامه بانه مجيد وهو احق بالمجد من كل كلام

كما ان

كما ان المتكلم به له المجد كله فهو المجيد وكلامه بانه مجيد وعرشه مجيد
قال ابن عباس رضي الله عنه قرآن مجيد كريم لانه كلام الرب ليس هو كما
يقول الكافرون شعر وكهانة وسحر وقد تقدم ان المجد السعة وكثرة
الخير وكثرة خير القرآن لا يعلمها الا من تكلم به وقوله في لوح محفوظ م
اكثر القراء على الجر صفة للوح وفيه اشارة الى ان الشياطين لا يمكنهم التنزل
به لان محله محفوظ ان يصلوا اليه وهو في نفسه محفوظ ان يقدر الشيطان
على الزيادة فيه والنقصان فوصفه سبحانه بانه محفوظ في قوله انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون ووصف محله بالحفظ في هذه السورة فانه
سبحانه حفظ محله وحفظه من الزيادة والنقصان والتبديل وحفظ
معانيه من التحريف كما حفظ الفاظه من التبديل واقام له من يحفظ
حروفه من الزيادة والنقصان ومعانيه من التحريف والتغيير اه

فصل ومن ذلك اقسامه
سبحانه بالسماء والطارق وقد فسره بانه النجم الثاقب الذي يثقب ضوءه
والمراد به الجنس لا نجم معين ومن عينه بانه الثريا او زحل فان اراد
التمثيل فصحيح وان اراد التخصيص فلا دليل عليه والمقصود انه سبحانه اقسم
بالسماء ونجومها المضيئة وكل منها اية من اياته الدالة على
وحدانيته وسمي النجم طارقا لانه يظهر بالليل بعد اختفائه بضوء الشمس
فشبه بالطارق الذي يطرق الناس او اهله ليلا قال الفرا ما اتاك
ليلا فهو طارق وقال الزجاج والمبرد لا يكون الطارق نهارا
ولهذا تستعمل العرب الطروق في صفة الخيال كثيرا كما قال ذو الرمة
الا طرقت مي هيوما بذكرها * وايدي الثريا جنح بالمغارب * وقال
جرير * طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام *